Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من مصروف العيد ومن مناسبات أهمها المنح التى كان يأخذهـا من خاله .. ولم يذهب إلى محطة سكة الحديد القريبة .. بل اختار محطة أبعد .. ليركب منها بأجر أقل إلى مدينة « طنطا » حيث لا يسكن هناك أحد من أبناء قريته ، ولا يخطر على بال أبيه — إن فتش عنه — أن يذهب إلى هذه المدينة .

ولم يكن يقلقه شيء إلّا أمر المبيت .. لكن سرعان ما خطر على باله اسم زميل له كان يتعلم معه فى مدرسة القرية . وكان هذا الزميل أكبر منه عمرا وأكثر مالا .. ومن إحدى القرى المتاخمة .. وكان بينهما صداقة . وعلى أساس البحبوحة التى يعيش فيها زميله يمكن أن يبيت عنده عدة ليال حتى يدبر لنفسه عملا .

وما أن ارتفع النهار حتى كان على باب مدرسته يسأل عنه ، وأخذته الدهشة حين رآه لكن الحب غلب على كل شيء . وذهبا معا إلى المسكن المشترك الذى يقيم فيه الطالب مع غيره . وعند هبوط الليل كان القروى الصغير يقص على صديقه ما دفعه على الهرب من أبيه :

« أنت تعرف أن أبى هو الخياط الوحيد فى القرية ، وهو لذلك يعيش فى سعة من الرزق . وليس له من الأولاد إلّا أنا وأخى « سعد » الذى يكبرنى بسنة واحدة . لكننى عشت بين أبى وأمى — وأبى على الخصوص — وكأننى غريب عنهما .

ولم يشجعونى على الكلام مرة ونحن على الطعام ولا حين يجمعنا السمر . وكنت كلما حاولت أن أشارك فى حديث أو أدلى برأى سخر منى أخى الكبير وانحاز إليه أبى . أما أمى فلم تكن لائمة أو ساكتة لذلك فإنى لم أحس أننى واحد من هذه الأسرة يوما من الأيام .